عائشة أم المؤمنين

وإن رغمت أنوف الملاعين

بقلم

أحمد بن سليمان

www.altawhed.net

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا وبعد،

فقد مرقت فرقة من المسلمين تبنت عقيدة وشريعة لا تتصل بالإسلام، لا من قريب، ولا من بعيد، وألبسوا دعوتهم دعوة مزيفة في الحقيقة ألا وهي محبة آل البيت، وهم أبعد الناس بحبهم، وأبغض الناس لهم؛ فإن المحب لمن يحب مطيع، وهؤلاء لّما ادعوا المحبة أفرطوا فيها، فغالوا في حب بعضهم، وغالوا في بغض آخرين منهم.

فجمعوا بين المتناقضات مع حرصهم على الكذب في المرويات، وكم دعى دعاة الفضيلة للتحذير من هذه الفرقة الهالكة، وبينوا عقيدتهم، إلا أن السذج من المسلمين – وللأسف – من جماعة اتخذت اسم الإسلام رمزًا لحل المشكلات، وضعوا أيديهم في أيدي هؤلاء المرقة، ودعوا الناس لنصرتهم، ووضعوا المدعوا (حسن نصر الله) أحد القادة العظماء، وهو امتداد لمسيرة المجاهدين الأشداء، وهذا المدعوا رافضي خبيث، لا يتوانى من سبّ الصحابة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين، وقد عقد ولاءه للدولة الشيعية الإيرانية الإثنى عشرية،

www.altawhed.net

فأيُ تقارب هذا مع أُناس لا يتفقون معنا لا في كتاب مَجيد، ولا سنة رواها صحابي مؤتمن مُجيد.

فأنى لنا الالتقاء وقد شحنوا مصنفاتهم بالسبّ والتنقص من الأصحاب، وقد بان الأمر وانكشف القناع، وأفصحوا عما في بواطنهم من الأضغان، فقام صعلوك يتكلم في عرض أمنا عائشة رضي الله عنها، ولم يستعمل التقية كما هي عادتهم في سائر الأوطان.

فيا قومنا أفيقوا فإنهم مردة موالين للشيطان؛ فإن الأصحاب كل الأصحاب لايحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق معلوم النفاق،

وقد أردت أن أضرب بسهم للذب عن الآل و الأصحاب متمثلا في بيان منزلة أُمنا عائشة رضي الله عنها عندنا أهل السنة، ليعلم القارئ من الذي يُحب آل البيت حقًا؛ أنحن أم هؤلاء الفجار؟!

وصلى الله على محمد وآله الأخيار.

كتبه

أحمد بن سليمان

عصر الأحد غرة شهر الله الحرام ذو الحجة لعام ألف وأربعمائة وواحد وثلاثين من هجرة الحبيب الشفيع.

طرف من سيرتها العطرة رضي الله عنها [1]

بنت الإمام الصديق الأكبر، خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، بن كعب بن لؤي؛ القرشية التيمية، المكية، النبوية، أم المؤمنين، زوجة النبي ﷺ، أفقه نساء الأمة على الإطلاق.

وأمها هي أم رومان بنت عامر بن عويمر، بن عبد شمس، بن عتاب ابن أذينة الكنانية.

هاجر بعائشة أبواها، وتزوجها نبي الله قبل مهاجره بعد وفاة الصديقة خديجة بنت خويلد، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهرًا، وقيل: بعامين.

ودخل بها في شوال سنة اثنتين، منصرفه عليه الصلاة والسلام من غزوة بدر، وهي ابنة تسع.

فروت عنه علمًا كثيرا طيبًا مباركًا فيه.

اتَّفَقَ لَهَا البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى: مائَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَسَبْعِيْنَ حَدِيْثًا، وَانْفَرَدَ البُخَارِيُّ بِأَرْبَعَةٍ وَخَمْسِيْنَ، وَانْفَرَدَ مُسْلِمٌ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّيْنَ. [2]

وَعَائِشَةُ مِمَّنْ وُلِدَ فِي الإِسْلاَمِ، وَهِيَ أَصْغَرُ مِنْ فَاطِمَةَ بِثَمَانِي سِنِيْنَ، وَكَانَتْ تَقُوْلُ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلاَّ وَهُمَا يَدِيْنَانِ الدِّيْنَ.

---

(١) هذه الترجمة مستلة من ترجمة الذهبي لها في كتابه القيم سير أعلام النبلاء باختصار شديد.

(٢) ولها في الكتب الستة (٢٠٨١) حديثًا كما ذكر المزي في تحفة الأشراف، وعد الحافظ أحاديثها في إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة فبلغت (١٧٨٣) حديثًا.

www.altawhed.net

وَكَانَتِ امْرَأَةً بَيْضَاءَ جَمِيلَةً، وَمِنْ ثَمَّ يُقَالُ لَهَا: الْحُمَيْرَاءُ [1]، وَلَمْ يَتَزَوَّجِ النَّبِيُّ ﷺ بِكْرًا غَيْرَهَا، وَلاَ أَحَبَّ امْرَأَةً حُبَّهَا، وَلاَ أَعْلَمُ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَلْ وَلاَ فِي النِّسَاءِ مُطْلَقًا امْرَأَةً أَعْلَمَ مِنْهَا.

وَذَهَبَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّهَا أَفْضَلُ مِنْ أَبِيهَا، وَهَذَا مَرْدُودٌ، وَقَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا، بَلْ نَشْهَدُ أَنَّهَا زَوْجَةُ نَبِيِّنَا ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَهَلْ فَوْقَ ذَلِكَ مَفْخَرٌ، وَإِنْ كَانَ لِلصِّدِّيقَةِ خَدِيجَةَ شَأْوٌ لاَ يُلْحَقُ، وَأَنَا وَاقِفٌ فِي أَيَّتِهِمَا أَفْضَلُ، نَعَمْ جَزَمْتُ بِأَفْضَلِيَّةِ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا، لأُمُورٍ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهَا [2].

عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " **أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ ثَلاَثَ لَيَالٍ، جَاءَ بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ، فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ، فَإِذَا أَنْتِ فِيهِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ** "[3].

وَكَانَ تَزْوِيجُهُ ﷺ بِهَا إِثْرَ وَفَاةِ خَدِيجَةَ، فَتَزَوَّجَ بِهَا وَبِسَوْدَةَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ دَخَلَ بِسَوْدَةَ، فَتَفَرَّدَ بِهَا ثَلاَثَةَ أَعْوَامٍ حَتَّى بَنَى بِعَائِشَةَ فِي شَوَّالٍ، بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَمَا تَزَوَّجَ بِكْرًا

---

(١) الأحاديث في ذكر الحميراء ضعيفة؛ إلا ما قاله الحافظ عقب حديث:" يا حميراء، أتحبين أن تنظري إليهم؟ يعني إلى لعب الحبشة، ورقصهم في المسجد "

:" إسناده صحيح، ولم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا ".

(٢) والمقارنات تقع بين المتشابهات والمتساويات، فهذا إن دل: يدل على فضلها رضي الله عنها، لا أن يطعن في واحدة منهما.

(٣) مخرج في الصحيحين.

www.altawhed.net

سِوَاهَا، وَأَحَبَّهَا حُبًّا شَدِيْدًا كَانَ يَتَظَاهَرُ بِهِ، بِحَيْثُ إِنَّ عَمْرَو بنَ العَاصِ - وَهُوَ مِمَّنْ أَسْلَمَ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الهِجْرَةِ - سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ:

أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ يَا رَسُوْلَ الله؟، قَالَ: " عَائِشَةُ "، قَالَ: فَمِنَ الرِّجَالِ؟، قَالَ: " أَبُوْهَا " (١).

وَهَذَا خَبَرٌ ثَابِتٌ عَلَى رَغْمِ أُنُوْفِ الرَّوَافِضِ، وَمَا كَانَ ﷺ لِيُحِبَّ إِلاَّ طَيِّبًا.

وَقَدْ قَالَ: " **لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيْلًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ، لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيْلًا، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ** ".

فَأَحَبَّ أَفْضَلَ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِهِ، وَأَفْضَلَ امْرَأَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ، فَمَنْ أَبْغَضَ حَبِيْبَيْ رَسُوْلِ الله ﷺ فَهُوَ حَرِيٌّ أَنْ يَكُوْنَ بَغِيْضًا إِلَى الله وَرَسُوْلِهِ.

وَحُبُّهُ ﷺ لِعَائِشَةَ كَانَ أَمْرًا مُسْتَفِيْضًا، أَلاَ تَرَاهُمْ كَيْفَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَهَا، تَقَرُّبًا إِلَى مَرْضَاتِهِ؟

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ.

قَالَتْ: فَاجْتَمَعْنَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ لَهَا:

إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيْدُ الخَيْرَ كَمَا تُرِيْدُهُ عَائِشَةُ، فَقُوْلِي لِرَسُوْلِ الله ﷺ يَأْمُرِ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا لَهُ أَيْنَمَا كَانَ.

فَذَكَرَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لَهُ ذَلِكَ، فَسَكَتَ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهَا، فَعَادَتِ الثَّانِيَةَ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهَا.، فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةُ.

---

(١) متفق عليه.

www.altawhed.net

قَالَ: "يَا أُمَّ سَلَمَةَ! لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ -وَاللهِ- مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنكُنَّ غَيْرِهَا ".مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

وَهَذَا الجَوَابُ مِنْهُ دَالٌّ عَلَى أَنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى سَائِرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِيْنَ بِأَمْرٍ إِلَهِيٍّ وَرَاءَ حُبِّهِ لَهَا، وَأَنَّ ذَلِكَ الأَمْرَ مِنْ أَسْبَابِ حُبِّهِ لَهَا.

شَأْنُ الإِفْكِ:

كَانَ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيْعِ، سَنَةَ خَمْسٍ مِنَ الهِجْرَةِ، وَعُمُرُهَا - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - يَوْمَئِذٍ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً.

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا، أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيْعِ، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَهَلَكَ فِيَّ مَنْ هَلَكَ.

وَكَذَلِكَ ذَكَرَ: ابْنُ إِسْحَاقَ، وَالوَاقِدِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ: أَنَّ الإِفْكَ كَانَ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيْعِ.

يُوْنُسُ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، وَابْنُ الْمُسَيِّبِ، وَعَلْقَمَةُ بنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ:

عَنْ حَدِيْثِ عَائِشَةَ حِيْنَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللهُ -تَعَالَى- وَكُلٌّ حَدَّثَنِي بِطَائِفَةٍ مِنْ حَدِيْثِهَا، وَبَعْضُ حَدِيْثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالَتْ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا، أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا

www.altawhed.net

مَعَهُ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَ مَا نَزَلَ الحِجَابُ، وَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ وَأُنْزَلُ فِيهِ.

فَسِرْنَا، حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ، وَقَفَلَ، وَدَنَوْنَا مِنَ المَدِيْنَةِ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيْلِ، فَقُمْتُ حِيْنَئِذٍ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ حَاجَتِي، أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارٍ [1] قَدِ انْقَطَعَ، فَالْتَمَسْتُهُ، وَحَبَسَنِي الْتِمَاسُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِيْنَ كَانُوا يَرْحَلُوْنَ بِي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوْهُ عَلَى بَعِيْرِي، وَهُمْ يَحْسَبُوْنَ أَنِّي فِيْهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ العُلْقَةَ [2] مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرُوا خِفَّةَ المَحْمِلِ حِيْنَ رَفَعُوْهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيْثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الجَمَلَ، وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الجَيْشُ.

فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلاَ مُجِيْبٌ، فَأَمَمْتُ [3] مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيْهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُوْنِي، فَيَرْجِعُوْنَ إِلَيَّ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِي عَيْنِي، فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ، ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الجَيْشِ، فَأَدْلَجَ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ، فَأَتَانِي، فَعَرَفَنِي حِيْنَ رَآنِي -وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الحِجَابِ- فَاسْتَرْجَعَ.

فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِيْنَ عَرَفْتُ، فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَاللهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً، وَلاَ سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، فَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدَيْهَا، فَرَكِبْتُهَا،

---

(١) خرز يماني.

(٢) هي الطعام اليسير.

(٣) قصدت.

www.altawhed.net

فَانْطَلَقَ يَقُوْدُ بِيَ الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوْغِرِيْنَ [1] فِي نَحْرِ الظَّهِيْرَةِ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِيَّ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ: عَبْدُ الله بنُ أُبَيٍّ بْنِ سَلُوْلٍ [2].

فَقَدِمْنَا المَدِيْنَةَ، فَاشْتَكَيْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيْضُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ، وَلاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَيُرِيْبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لاَ أَعْرِفُ مِنْ رَسُوْلِ الله ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِيْنَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ فَيُسَلِّمُ، ثُمَّ يَقُوْلُ: " كَيْفَ تِيْكُمْ "، ثُمَّ يَنْصَرِفُ.

فَذَلِكَ الَّذِي يُرِيْبُنِي، وَلاَ أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقِهْتُ.

فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ [3]، وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا، وَكُنَّا لاَ نَخْرُجُ إِلاَّ لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُتَّخَذَ الكُنُفُ قَرِيْبًا مِنْ بُيُوْتِنَا، وَأَمْرُنَا أَمْرُ العَرَبِ الأَوَّلِ مِنَ التَّبَرُّزِ قِبَلَ الغَائِطِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوْتِنَا.

فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُهْمِ بنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا: ابْنَةُ صَخْرِ بنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بنُ أُثَاثَةَ بنِ المُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَهِيَ قِبَلَ بَيْتِي، قَدْ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ.

فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّيْنَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟

قَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهُ [4]، أَوَ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟

---

(١) أي: نازلين في شدة الحر.

(٢) وهو رأس المنافقين، لم يدخل يومًا في زمرة الصحابة.

(٣) مواضع خارج المدينة يقضون فيها الحاجة.

(٤) أي: يا هذه.

قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟

فَأَخْبَرَتْنِي الخَبَرَ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي.

فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُوْلُ الله ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: " كَيْفَ تِيْكُمْ؟ ".

فَقُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ، وَأَنَا حِيْنَئِذٍ أُرِيْدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذِنَ لِي، فَجِئْتُ أَبَوَيَّ.

فَقُلْتُ: يَا أُمَّتَاهُ! مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟

قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ! هَوِّنِي عَلَيْكِ، فَوَاللهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ وَضِيْئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، لَهَا ضَرَائِرُ إِلاَّ كَثَّرْنَ عَلَيْهَا.

فَقُلْتُ: سُبْحَانَ الله، وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟!.

فَبَكَيْتُ اللَّيْلَةَ حَتَّى لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي، فَدَعَا رَسُوْلُ الله ﷺ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ حِيْنَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ.

فَأَمَّا أُسَامَةُ: فَأَشَارَ عَلَى رَسُوْلِ الله بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ الله! أَهْلَكَ وَلاَ نَعْلَمُ إِلاَّ خَيْرًا.

وَأَمَّا عَلِيٌّ، فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيْرٌ، وَاسْأَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ[1].

---

(١) قد يفهم من لا عقل له ولا فَهْم أن عليًا يطعن بهذا الكلام في حق عائشة، وهذا لا وجود له في النص، لا تصريحًا ولا تلميحًا، وانظر الوجوه التي فهمها العلماء من كلام عليٍّ ﷺ.

١ - لقد استشار النبي ﷺ صاحبيه في فراقها، ولم يسألهن الظن، أو سوء الظن، فأشار عليه عليّ ﷺ أن يفارقها تلويحًا لا تصريحًا؛ لأنه رأى أنّ ما قيل مشكوك فيه بترك الشك والريبة إلى اليقين ليتخلص رسول الله ﷺ من الهمّ والغمّ الذي لحقه من كلام الناس، فأشار بحسم الداء. زاد المعاد [٣/ ١٦٤].

www.altawhed.net

فَدَعَا رَسُوْلُ الله ﷺ بَرِيْرَةَ، فَقَالَ: " أَيْ بَرِيْرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيْبُكِ؟".

قَالَتْ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيْثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِيْنِ أَهْلِهَا، فَيَأْتِي الدَّاجِنُ فَيَأْكُلُهُ.

فَقَامَ رَسُوْلُ الله ﷺ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ الله بنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُوْلٍ، فَقَالَ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ: " يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِيْنَ! مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَالله مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ مَعِي ".

٢- وهذا الكلام الذي قاله عليّ ﷺ حمله عليه ترجيح جانب النبي ﷺ لما رأى عنده من القلق بسبب القول الذي قيل. فتح الباري ابن حجر [٨ / ٣٣٤].

٣- كان النبي ﷺ شديد الغيرة، فرأى عليّ رضي الله عنه أنه إذا فارقها سكن ما عنده من القلق بسببها، إلى أن يتحقق براءتها فيمكن رجعتها. فتح الباري ابن حجر [٨ / ٣٣٤].

٤- وقال النووي: رأى ذلك هو المصلحة في حق النبي ﷺ واعتقد ذلك لما رأى من انزعاجه فبذل جهده في النصيحة لإرادة راحة خاطره ﷺ.

فتح الباري ابن حجر [٨/ ٣٣٤]، وانظر تفسير الآلوسي (١٣/ ٣٦١).

٥- وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة: لم يجزم علي بالإشارة بفراقها؛ لأنه عقب ذلك بقوله: وسل الجارية تصدقك، ففوض الأمر في ذلك إلى نظر النبي ﷺ؛ فكأنه قال: إن أردت تعجيل الراحة ففارقها، وأن أردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الأمر إلى أن تطَّلع على براءتها؛ لأنه كان يتحقق أن بريرة لا تخبره إلا بما علمته، وهي لم تعلم من عائشة إلا البراءة المحضة. فتح الباري ابن حجر [٨ / ٣٣٤].

www.altawhed.net

فَقَامَ سَعْدُ بنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ الله! أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ.

فَقَامَ سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ - وَهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ - فَقَالَ سَعْدٌ: كَذَبْتَ - لَعَمْرُ الله - لاَ تَقْتُلُهُ، وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ.

فَقَامَ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ - فَقَالَ:

كَذَبْتَ - لَعَمْرُ الله - لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِيْنَ.

فَتَثَاوَرَ الحَيَّانِ الأَوْسُ وَالخَزْرَجُ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُوْلُ الله ﷺ قَائِمٌ عَلَى المِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ يَخْفِضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا، وَسَكَتَ.

قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ وَلَيْلَتِي، لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، فَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا، لاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَلاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ البُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي.

فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، اسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي.

فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُوْلُ الله ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ، وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيْلَ لِي مَا قِيْلَ، وَلَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لاَ يُوْحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ.

قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: " أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيْئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللهَ، وَتُوْبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ العَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ ".

www.altawhed.net

فَلَمَّا قَضَى مَقَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي، حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً.

فَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْ رَسُوْلَ الله فِيمَا قَالَ.

قَالَ: وَالله مَا أَدْرِي مَا أَقُوْلُ لِرَسُوْلِ الله ﷺ.

فَقُلْتُ لأُمِّي: أَجِيْبِي رَسُوْلَ الله ﷺ.

قَالَتْ: مَا أَدْرِي مَا أَقُوْلُ لِرَسُوْلِ الله ﷺ.

فَقُلْتُ - وَأَنَا يَوْمئِذٍ حَدِيْثَةُ السِّنِّ، لاَ أَقْرَأُ كَثِيْرًا مِنَ القُرْآنِ -: إِنِّي -وَالله- لَقَدْ عَلِمْتُ، لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الحَدِيْثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيْئَةٌ - وَالله يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيْئَةٌ - لاَ تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ - وَالله يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيْئَةٌ - لَتُصَدِّقُنِّي، وَالله مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلاَّ قَوْلَ أَبِي يُوْسُفَ: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (يُوْسُفُ: ١٨]، ثُمَّ تَحَوَّلْتُ، فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيْئَةٌ، وَأَنَّ الله -تَعَالَى- يُبَرِّئُنِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ -وَالله- مَا ظَنَنْتُ أَنَّ الله يُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، وَلَشَأْنِي كَانَ فِي نَفْسِي أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ الله فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُوْلُ الله ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي الله بِهَا.

قَالَتْ: فَوَالله مَا قَامَ رَسُوْلُ الله ﷺ وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ، حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الجُمَانِ مِنَ العَرَقِ، وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ القَوْلِ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ، كَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: " يَا عَائِشَةُ، أَمَا -وَالله- لَقَدْ بَرَّأَكِ الله ".

فَقَالَتْ أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ.

فَقُلْتُ: وَاللهِ لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلاَ أَحْمَدُ إِلاَّ اللهَ.

وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ (النُّورُ: ١١) العَشْرُ الآيَاتُ كُلُّهَا.

فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ وَفَقْرِهِ: وَاللهِ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ.

فَأُنْزِلَـــــتْ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النُّورُ: ٢٢).

قَالَ: بَلَى -وَاللهِ- إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِي.

فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللهِ لاَ أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا.

قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَتْ: أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، مَا عَلِمْتُ إِلاَّ خَيْرًا، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَصَمَهَا اللهُ بِالوَرَعِ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الإِفْكِ.

وَقَالَ حَسَّانُ فِي عَائِشَةَ:

رَأَيْتُكِ - وَلْيَغْفِرْ لَكِ اللهُ - حُرَّةً ..... مِنَ المُحْصَنَاتِ غَيْرِ ذَاتِ غَوَائِلِ

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ..... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلائِقٍ ..... بِكِ الدَّهْرَ بَلْ قِيلُ امْرِئٍ مُتَمَاحِلِ

فَإِنْ كُنْتُ أَهْجُوكُمْ كَمَا بَلَّغُوكُمُ ..... فَلاَ رَفَعَتْ سَوطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي

www.altawhed.net

وَكَيْفَ وُدِّي مَا حَيِيْتُ وُنُصْرَتِي ..... لآلِ رَسُوْلِ اللهِ زَيْنِ المَحَافِلِ

وَإِنَّ لَهُمْ عِزًّا يُرَى النَّاسُ دُوْنَهُ ..... قِصَارًا وَطَالَ العِزُّ كُلَّ التَّطَاوُلِ

عَقِيْلَةُ حَيٍّ مِنْ لُؤَيِّ بنِ غَالِبٍ ..... كِرَامِ المَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلِ

مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللهُ خِيْمَهَا ..... وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوْءٍ وَبَاطِلِ

قالوا عنها رضي الله عنها:

عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ ذَكْوَانَ أَبَا عَمْرٍو حَدَّثَهُ، قَالَ:

جَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- يَسْتَأْذِنُ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ فِي المَوْتِ.

قَالَ: فَجِئْتُ، وَعِنْدَ رَأْسِهَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَخِيْهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقُلْتُ:

هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ.

قَالَتْ: دَعْنِي مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، لاَ حَاجَةَ لِي بِهِ، وَلاَ بِتَزْكِيَتِهِ.

فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: يَا أُمَّه! إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ صَالِحِي بَنِيْكِ يُوَدِّعُكِ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْكِ.

قَالَتْ: فَائْذَنْ لَهُ إِنْ شِئْتَ.

قَالَ: فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَلَمَّا قَعَدَ، قَالَ: أَبْشِرِي، فَوَاللهِ مَا بَيْنَكِ وَبَيْنَ أَنْ تُفَارِقِي كُلَّ نَصَبٍ وَتَلْقَيْ مُحَمَّدًا ﷺ وَالأَحِبَّةَ إِلاَّ أَنْ تُفَارِقَ رُوْحُكِ جَسَدَكِ.

قَالَتْ: إِيْهًا يَا ابْنَ عَبَّاسٍ.

قَالَ: كُنْتِ أَحَبَّ نِسَاءِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ - يَعْنِي: إِلَيْهِ- وَلَمْ يَكُنْ يُحِبُّ إِلاَّ طَيِّبًا، سَقَطَتْ قِلاَدَتُكِ لَيْلَةَ الأَبْوَاءِ، وَأَصْبَحَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِيَلْقُطَهَا، فَأَصْبَحَ النَّاسُ لَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿فَتَيَمَّمُوْا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (النِّسَاءُ: ٤٢)، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ سَبَبِكِ، وَمَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَذِهِ

www.altawhed.net

الأُمَّةِ مِنَ الرُّخْصَةِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ -تَعَالَى- بَرَاءَتَكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَأَصْبَحَ لَيْسَ مَسْجِدٌ مِنْ مَسَاجِدَ يُذْكَرُ فِيْهَا اللهُ إِلاَّ بَرَاءَتُكِ تُتْلَى فِيْهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

قَالَتْ: دَعْنِي عَنْكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَوَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا [1].

قَالَ عَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاحٍ: كَانَتْ عَائِشَةُ أَفْقَهَ النَّاسِ، وَأَحْسَنَ النَّاسِ رَأْيًا فِي العَامَّةِ.

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: لَوْ جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيْعِ النِّسَاءِ، لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ.

قَالَ مَسْرُوْقٌ: لَوْلاَ بَعْضُ الأَمْرِ، لأَقَمْتُ المَنَاحَةَ عَلَى أُمِّ المُؤْمِنِيْنَ -يَعْنِي: عَائِشَةَ.

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لاَ يَحْزَنُ عَلَيْهَا إِلاَّ مَنْ كَانَتْ أُمَّهُ.[2]

عَنْ عَطَاءٍ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ بِقِلاَدَةٍ بِمِائَةِ أَلْفٍ، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ.

عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا تَصَدَّقَتْ بِسَبْعِيْنَ أَلْفًا؛ وَإِنَّهَا لَتَرْقَعُ جَانِبَ دِرْعِهَا - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -.

عَنْ أُمِّ ذَرَّةَ، قَالَتْ:

بَعَثَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى عَائِشَةَ بِمَالٍ فِي غِرَارَتَيْنِ، يَكُوْنُ مائَةَ أَلْفٍ، فَدَعَتْ بِطَبَقٍ، فَجَعَلَتْ تَقْسِمُ فِي النَّاسِ، فَلَمَّا أَمْسَتْ، قَالَتْ: هَاتِي يَا جَارِيَةُ فُطُوْرِي.

فَقَالَتْ أُمُّ ذَرَّةَ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِيْنَ، أَمَا اسْتَطَعْتِ أَنْ تَشْتَرِي لَنَا لَحْمًا بِدِرْهَمٍ؟.

قَالَتْ: لاَ تُعَنِّفِيْنِي، لَوْ أَذْكَرْتِيْنِي لَفَعَلْتُ.

---

(١) فهذا ابن عباس ابن عم النبي ﷺ ومن آل بيته كيف يعظم أمه عائشة رضي الله عنهم، ويثني عليها، وليبشرها، ألا لعنة الله على المنتقصين لأصحاب رسول الله ﷺ وآل بيته الأطهار.

(2)نعم فهي أم المؤمنين، أما الرافضة المنافقين فهي بريئة منهم إلى يوم الدين.

www.altawhed.net

قالت عائشة: توفي رسول الله ﷺ في بيتي، وفي يومي وليلتي، وبين سحري ونحري.

وَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي بَكْرٍ، وَمَعَهُ سِوَاكٌ رَطْبٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ يُرِيْدُهُ، فَأَخَذْتُهُ، فَمَضَغْتُهُ، وَنَفَضْتُهُ، وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَاسْتَنَّ بِهِ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهُ مُسْتَنًّا قَطُّ.

ثُمَّ ذَهَبَ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ، فَسَقَطَتْ يَدُهُ، فَأَخَذْتُ أَدْعُو لَهُ بِدُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ لَهُ جِبْرِيْلُ، وَكَانَ هُوَ يَدْعُو بِهِ إِذَا مَرِضَ، فَلَمْ يَدْعُ بِهِ فِي مَرَضِهِ ذَاكَ.

فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: (الرَّفِيْقَ الأَعْلَى)، وَفَاضَتْ نَفْسُهُ.

فَالحَمْدُ للهِ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ رِيْقِي وَرِيْقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا

زوجات رسول الله ﷺ أخص آل بيته

إن مصطلح أهل البيت يُطلق أصلًا على الأزواج خاصة، ثم يستعمل في الأولاد والأقارب تجاوزًا، وهذا ما يثبت من القرآن الكريم كما وردت هذه اللفظة في ذكر قصة خليل الله عليه الصلاة والسلام، لما جاءت رسل الله إبراهيم بالبشرى، فقال الله عز وجل في سياق الكلام: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ (سورة هود الآية ٧١، ٧٢، ٧٣).

فاستعمل الله عز وجل هذه اللفظة بلسان ملائكته في زوجة إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه لا غير.

ولقد أقر بذلك علماء الشيعة ومفسروها كالطبرسي[1] والكاشاني[2] ولو التجئوا بعد ذلك إلى تأويلات كاسدة فاسدة.

وهكذا قال الله عز وجل في كلامه المحكم في قصة موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ (القصص: ٣٠).

---

(١) هو أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أكابر علماء الشيعة في القرن السادس، وتفسيره يقع في خمس مجلدات وعشرة أجزاء.

(٢) هو الملا فتح الله الكاشاني من علماء الشيعة المتعصبين، ولم يصنف تصنيفه إلا رداً بمنهج الصادقين في إلزام المخالفين.

www.altawhed.net

فالمراد من الأهل زوجة موسى عليه الصلاة والسلام كما أجمع عليه مفسروا الشيعة كلهم، بأن المراد من الأهل هنا الزوجة؛ لأنه لم يكن مع موسى غيرها، ولقد يقول الطبرسي مفسرًا أهل موسى، في سورة النمل أي في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ ﴾ (النمل: ٧) أي: امرأته وهي بنت شعيب، وأيضًا تحت قوله تعالى: ﴿ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦ ﴾ (القصص: ٢٩) أي بامرأته

وأيضًا القمي [١] في تفسيره، والعروسي الحويزي [٢] في تفسيره نور الثقلين، والكاشاني في تفسيره منهج الصادقين وغيرهم.

وهكذا وردت لفظة أهل البيت في القرآن المجيد في سورة الأحزاب أيضًا ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ ولم ترد هذه اللفظة إلا في سياق قصة أزواج النبي ﷺ خاصة ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ (الأحزاب الآية٣٣، ٣٤).

---

(١) هو أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي، إمام مفسري الشيعة وأقدمهم، من أعيان القوم في القرن الثالث من الهجرة.

(٢) هو عبد الله علي بن جمعة، المتوفى ١١١٢هـ من الشيعة المتعصبين.

ويظهر بداهة ولأول وهلة لمن قرأ هذه الآيات الكريمة، أن هذه اللفظة لم ترد إلا في أزواج النبي ﷺ خاصة؛ لأن صدر الآية وقبلها من الآيات لم يخاطب بها إلا أزواجه عليه الصلاة والسلام، وكذلك الآية التي تليها ليس فيها ذكر غيرهن.

وعلى ذلك قال ابن أبي حاتم، وابن عساكر برواية لعكرمة، وابن مردويه، برواية سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن هذه الآية لم تنزل إلا في أزواج النبي ﷺ، وقد قال الشوكاني في تفسيره: قال ابن عباس وعكرمة وعطاء والكلبي ومقاتل وسعيد بن جبير: إن أهل البيت المذكورين في الآية هن زوجات النبي ﷺ خاصة، قالوا: والمراد من البيت بيت النبي ﷺ ومساكن زوجاته لقوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ (الأحزاب: ٣٤)، وأيضًا السياق في الزوجات ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ ﴾ (الأحزاب: ٢٨) إلى قوله: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٣٤)

وأيضًا ورد في الحديث: أن النبي ﷺ دخل في حجرة عائشة رضي الله عنها، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، فقالت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته.

وأيضًا المقصود من بيت النبي ﷺ بيته الذي يسكنه مع أزواجه ﷺ.

فالحاصل أن المراد من أهل بيت النبي ﷺ أصلًا وحقيقة أزواجه ﷺ، ويدخل في الأهل أولاده وأعمامه وأبناءهم أيضًا تجاوزًا، كما ورد أن الرسول ﷺ أدخل في كسائه فاطمة والحسنين وعليًا وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي: ليجعلهم شاملًا في قوله عز وجل:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾: كما أدخل عمه العباس وأولاده في عبائه لتشملهم أيضًا هذه الآية.

ولقد وردت بعض الروايات التي تنص أن بني هاشم كلهم داخلون في أهل بيت النبي ﷺ.

وأما الشيعة فأرادوا عكس ذلك، فحصروا أهل بيت النبوة في هؤلاء الأربعة، عليّ، وفاطمة، ثم الحسن، والحسين، وأخرجوا منهم كل من سواهم، ثم اخترعوا طريفة أخرى، فأخرجوا أولاد عليّ غير الحسنين رضي الله عنهم من أهل البيت، ولا يعدون بقية أولاده من أهل البيت من محمد بن الحنفية، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، والعباس، وجعفر، وعبد الله، وعبيد الله، ويحيى، ولا أولادهم من الذكور الاثنى عشر، ولا من البنات ثماني عشر ابنة، أو تسع عشرة ابنة على اختلاف الروايات، كما أخرجوا فاطمة رضي الله عنها ابنة رسول الله ﷺ حيث لا يعدون بناتها زينب وأم كلثوم، ولا أولادهما من أهل البيت، وهذه نكتة طريفة، ومثل هذا الحسن بن عليّ، حيث لا يجعلون أولاده داخلًا في أهل البيت، وكذلك أخرجوا من أهل البيت كلًا من أولاد الحسين من لا يهوى هواهم، ولا يسلك مسلكهم، ولا ينهج منهجهم، وهذا أطرف من الأول.

ولذلك أفتوا على كثيرين من أولاد الحسين الأولين منهم بالكذب والفجور والفسوق، وحتى الكفر والارتداد، كما شتموا وكفروا أبناء أعمام الرسول وعماته وأولادهم، وحتى أولاد أبي طالب غير علي رضي الله عنه.

والجدير بالذكر أنهم أخرجوا بنات النبي ﷺ الثلاثة غير فاطمة، وأزواجهن، وأولادهن من أهل البيت بدائيًا، ولا ندري أي تقسيم هذا، وأية قسمة هذه، وعلى أي أساس ابتنوها واختاروها؟!.

ثم وفي التعبير الصحيح والصريح أن الشيعة لا يرون أهل البيت إلا نصف شخصية فاطمة، ونصف شخصية عليّ، ونصف شخصية الحسن وبقية الأئمة التسعة عندهم من الحسين إلى الحسن العسكري، والعاشر المولود الموهوم، المزعوم، الذي لم يولد قطعًا ولن يولد أبدًا.

فهذه هي حقيقة مفهوم أهل البيت عند القوم.[1]

فواعجبي من هؤلاء إن دعوتهم العريضة السائرة في كل مكان (اللهم صلي على محمد وآله) وهم يسبون أخص آله وأقربهم إليه.

حقًا كما قال العلماء : إن أعظم فرق الأمة تناقضًا الرافضة.

---

(١) الشيعة وأهل البيت (١ / ١٦- ٢٠)

www.altawhed.net

عقيدة الأمة في زوجات النبي ﷺ وعلى الخصوص عائشة.

اعلموا رحمنا الله وإياكم أن عائشة رضي الله عنها، وجميع أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، فضَّلهن الله عز وجل برسوله ﷺ، أولهن خديجة رضي الله عنها، وقد ذكرنا فضلها، وبعدها عائشة رضي الله عنها شرفها عظيم، وخطرها جليل؛ فإن قال قائل: فلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة دون سائر أزواج النبي ﷺ ممن كان بعدها، أعني: بعد خديجة، وبعد عائشة رضي الله عنهما قيل له: لما أن حسدها قوم من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ فرموها بما قد برأها الله تعالى منه، وأنزل فيه القرآن، وأكذب فيه من رماها بباطله، فسر الله الكريم به رسوله ﷺ، وأقر به أعين المؤمنين، وأسخن به أعين المنافقين، عند ذلك عني العلماء بذكر فضائلها رضي الله عنه زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة. روي أنه قيل لعائشة رحمها الله: أن رجلًا قال: إنك لست له بأمّ فقالت: صدق أنا أمّ المؤمنين، ولست بأمّ المنافقين، وبلغني عن بعض الفقهاء من المتقدمين أنه سئل عن رجلين حلفا بالطلاق، حلف أحدهما أن عائشة أمّه، وحلف الآخر أنها ليست بأمّه فقال: كلاهما لم يحنث. فقيل له: كيف هذا؟ لا بد من أن يحنث أحدهما فقال: إن الذي حلف أنها أمّه هو مؤمن لم يحنث، والذي حلف إنها ليست أمّه هو منافق لم يحنث. قال محمد بن الحسين رحمه الله: فنعوذ بالله ممن شنأ عائشة حبيبة رسول الله ﷺ الطيبة المبرأة الصديقة ابنة الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها خليفة رسول الله ﷺ.[1]

---

(١) الشريعة للآجري [٥ / ٨١].

www.altawhed.net

فزوجات رسول الله ﷺ أمهات للمؤمنين كما قال الله تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ ﴾ (الأحزاب: ٦).

قال ابن كثير:

وقوله: ﴿ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ أي: في الحرمة والاحترام، والإكرام والتوقير والإعظام؛ ولكن لا تجوز الخلوة بهن، ولا ينتشر التحريم إلى بناتهن وأخواتهن بالإجماع، وإن سمى بعض العلماء بناتهن أخوات المؤمنين، كما هو منصوص الشافعي في المختصر، وهو من باب إطلاق العبارة لا إثبات الحكم.(١)

وقال القرطبي: ﴿ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ شرَّف الله تعالى أزواج نبيه ﷺ بأن جعلهن أمهات المؤمنين، أي في وجوب التعظيم والمبرة والإجلال وحرمة النكاح على الرجال، وحجبهن رضي الله تعالى عنهن بخلاف الأمهات. وقيل: لما كانت شفقتهن عليهم كشفقة الأمهات أنزلن منزلة الأمهات، ثم هذه الأمومة لا توجب ميراثًا كأمومة التبني. وجاز تزويج بناتهن، ولا يجعلن أخوات للناس.

واختلف الناس هل هن أمهات الرجال والنساء، أم أمهات الرجال خاصة، على قولين:

فروى الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة قالت لها: يا أمّة، فقالت لها: لست لك بأمّ، إنما أنا أمّ رجالكم. قال ابن العربي: وهو الصحيح.

---

(١) تفسير ابن كثير

www.altawhed.net

قلت: لا فائدة في اختصاص الحصر في الإباحة للرجال دون النّساء، والذي يظهر لي أنهن أمّهات الرجال والنّساء، تعظيمًا لحقهن على الرجال والنّساء. يدل عليه صدر الآية ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾، وهذا يشمل الرجال والنّساء ضرورة. ويدل على ذلك حديث أبي هريرة وجابر، فيكون قوله: ﴿ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ عائدًا إلى الجميع.

ثم إن في مصحف أبي بن كعب" وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم".[1]

وقال تعالى في حقهن مبينًا فضلهن على سائر النساء: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ (الأحزاب: ٢٨- ٣٤).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن

www.altawhed.net

فضائلها رضي الله عنها.[1]

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: " كَمَلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ ".[2]

وعن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:" فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام ".[3]

عائشة زوج النبي ﷺ في الجنة.

وعن أَبُي مَرْيَمَ عَبْدِ الله بْنِ زِيَادٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: لَمَّا سَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ إِلَى الْبَصْرَةِ، بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، وَحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَدِمَا عَلَيْنَا الْكُوفَةَ، فَصَعِدَا الْمِنْبَرَ فَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوْقَ الْمِنْبَرِ فِي أَعْلَاهُ، وَقَامَ عَمَّارٌ أَسْفَلَ مِنْ الْحَسَنِ، فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ، فَسَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ: إِنَّ عَائِشَةَ قَدْ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ وَوَالله إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ابْتَلَاكُمْ لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَمْ هِيَ.[4]

---

(1) هذا الفصل مستفاد من كتاب الصحيح المسند من فضائل الصحابة لشيخنا العدوي حفظه الله.

(٢) البخاري (٣٤١١)، مسلم (٢٤٣١).

(٣) مسلم (٢٤٤٦).

(٤) البخاري (٧١٠٠).

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ الْمَرْأَتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ الله لَهُمَا ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ فَحَجَجْتُ مَعَه فَعَدَلَ، وَعَدَلْتُ مَعَهُ بِالْإِدَاوَةِ فَتَبَرَّزَ حَتَّى جَاءَ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ الْإِدَاوَةِ، فَتَوَضَّأَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ الْمَرْأَتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَانِ قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ فَقَالَ:

وَا عَجَبِي لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرُ الْحَدِيثَ يَسُوقُهُ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ وَجَارٌ لِي مِنْ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ مِنْ خَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ الْأَمْرِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَهُ، وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا هُمْ قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ، فَصِحْتُ عَلَى امْرَأَتِي فَرَاجَعَتْنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، فَقَالَتْ: وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ، فَوَالله إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعْنَهُ، وَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ، فَأَفْزَعَنِي فَقُلْتُ: خَابَتْ مَنْ فَعَلَ مِنْهُنَّ بِعَظِيمٍ، ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ: أَيْ حَفْصَةُ أَتُغَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ رَسُولَ الله ﷺ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ، فَقَالَتْ: نَعَمْ فَقُلْتُ: خَابَتْ وَخَسِرَتْ، أَفَتَأْمَنُ أَنْ يَغْضَبَ الله لِغَضَبِ رَسُولِهِ ﷺ، فَتَهْلِكِينَ لَا تَسْتَكْثِرِي عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ، وَلَا تَهْجُرِيهِ، وَاسْأَلِينِي مَا بَدَا لَكِ، وَلَا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ هِيَ أَوْضَأَ مِنْكِ، وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، يُرِيدُ عَائِشَةَ، وَكُنَّا تَحَدَّثْنَا أَنَّ غَسَّانَ تُنْعِلُ النِّعَالَ لِغَزْوِنَا، فَنَزَلَ صَاحِبِي

www.altawhed.net

يَوْمَ نَوْبَتِهِ فَرَجَعَ عِشَاءً، فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: أَنَائِمٌ هُوَ، فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَا هُوَ أَجَاءَتْ غَسَّانُ، قَالَ: لَا بَلْ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَطْوَلُ، طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ، قَالَ: قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ، كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ، فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَخَلَ مَشْرُبَةً لَهُ فَاعْتَزَلَ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَإِذَا هِيَ تَبْكِي، قُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ أَوَلَمْ أَكُنْ حَذَّرْتُكِ، أَطَلَّقَكُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: لَا أَدْرِي، هُوَ ذَا فِي الْمَشْرُبَةِ، فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ الْمِنْبَرَ فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلًا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَجِئْتُ الْمَشْرُبَةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا، فَقُلْتُ: لِغُلَامٍ لَهُ أَسْوَدَ اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ، فَانْصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَجِئْتُ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْغُلَامَ، فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَلَمَّا وَلَّيْتُ مُنْصَرِفًا، فَإِذَا الْغُلَامُ يَدْعُونِي، قَالَ: أَذِنَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالِ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ مُتَّكِئٌ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَأَنَا قَائِمٌ طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: " لَا " ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ أَسْتَأْنِسُ يَا رَسُولَ اللهِ: لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى قَوْمٍ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ فَذَكَرَهُ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قُلْتُ: لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ: لَا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ هِيَ أَوْضَأَ مِنْكِ وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُرِيدُ عَائِشَةَ، فَتَبَسَّمَ أُخْرَى، فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ، ثُمَّ رَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ، فَوَاللهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلَاثَةٍ، فَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ

www.altawhed.net

فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ؛ فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ وَأُعْطُوا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ الله، وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَقَالَ: " أَوَفِي شَكٍّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله اسْتَغْفِرْ لِي.

فَاعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ، وَكَانَ قَدْ قَالَ: مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ الله، فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: إِنَّكَ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْرًا، وَإِنَّا أَصْبَحْنَا لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعُدُّهَا عَدًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، وَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ " قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأُنْزِلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ فَبَدَأَ بِي أَوَّلَ امْرَأَةٍ، فَقَالَ: " إِنِّي ذَاكِرٌ لَكِ أَمْرًا، وَلَا عَلَيْكِ أَنْ لَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكِ " قَالَتْ: قَدْ أَعْلَمُ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِكَ، ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ الله قَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِلَىٰ قَوْلِهِ - عَظِيمًا ﴾ قُلْتُ أَفِي هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ، فَإِنِّي أُرِيدُ الله وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ خَيَّرَ نِسَاءَهُ، فَقُلْنَ مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ.(١)

وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ فوجد الناس جلوسًا ببابه لم يؤذن لأحد منهم، قال: فأذن لأبي بكر فدخل، ثم أقبل عمر فاستأذن، فأذن له فوجد النبي ﷺ جالسًا حوله نساؤه واجمًا ساكتًا، قال: فقال: لأقولن شيئًا أضحك النبي ﷺ فقال يا رسول الله: لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة، فقمت إليها فوجأت عنقها، فضحك رسول الله ﷺ وقال: " هن حولي كما ترى يسألنني النفقة "،

(١) البخاري (٢٤٦٨)، ومسلم (١٤٧٩).

www.altawhed.net

فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها، فقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها، كلاهما يقول تسألن رسول الله ﷺ ما ليس عنده، فقلن والله لا نسأل رسول الله ﷺ شيئًا أبدا ليس عنده، ثم اعتزلهن شهرًا أو تسعًا وعشرين، ثم نزلت عليه هذه الآية! ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ ﴾ حتى بلغ ﴿لِّلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ قال فبدأ بعائشة، فقال:

" يا عائشة إني أريد أن أعرض عليك أمرًا أحب أن لا تعجلي فيه حتى تستشيري أبويك "، قالت: وما هو يا رسول الله، فتلا عليها الآية، قالت: أفيك يا رسول الله أستشير أبوي، بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت، قال:" **لا تسألني امرأة منهن إلا أخبرتها إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا؛ ولكن بعثني معلمًا ميسرًا** ".[1]

(١) مسلم (١٤٧٧).

www.altawhed.net

منزلة عائشة رضي الله عنها عند رسول الله ﷺ وحبه ﷺ لها.

عن عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ:" **عَائِشَةُ** " فَقُلْتُ: مِنْ الرِّجَالِ، فَقَالَ:" **أَبُوهَا** " قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ قَالَ:" **ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَعَدَّ رِجَالًا** ".

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِي فِي مِرْطِي، فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، وَأَنَا سَاكِتَةٌ، قَالَتْ: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ " **أَيْ بُنَيَّةُ أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟** ". فَقَالَتْ: بَلَى. قَالَ:" **فَأَحِبِّي هَذِهِ** ". قَالَتْ: فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالَّذِي قَالَتْ وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ، فَقُلْنَ لَهَا: مَا نُرَاكِ أَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ فَارْجِعِي إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقُولِي لَهُ إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَالله لَا أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا. قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ وَلَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ، وَأَتْقَى لله، وَأَصْدَقَ حَدِيثًا، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ابْتِذَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الله تَعَالَى، مَا عَدَا سَوْرَةً مِنْ حَدٍّ كَانَتْ فِيهَا تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةَ، قَالَتْ: فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَرَسُولُ الله ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا، فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ

www.altawhed.net

الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، قَالَتْ: ثُمَّ وَقَعَتْ بِي فَاسْتَطَالَتْ عَلَيَّ وَأَنَا أَرْقُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَرْقُبُ طَرْفَهُ، هَلْ يَأْذَنُ لِي فِيهَا، قَالَتْ: فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لاَ يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ، قَالَتْ: فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا حِينَ أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَبَسَّمَ " إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ".(١)

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ: " أَيْنَ أَنَا غَدًا أَيْنَ أَنَا غَدًا " يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي، ثُمَّ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَأَعْطَانِيهِ، فَقَضِمْتُهُ ثُمَّ مَضَغْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَاسْتَنَّ بِهِ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِي.(٢)

وعنها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَسِيرٍ، فَلَهَوْتُ عَنْهُ، فَذَهَبَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: " مَا فَعَلَ الْأَسِيرُ؟ " قَالَتْ: لَهَوْتُ عَنْهُ مَعَ النِّسْوَةِ فَخَرَجَ، فَقَالَ: " مَا لَكِ قَطَعَ اللهُ يَدَكِ، أَوْ يَدَيْكِ "، فَخَرَجَ، فَآذَنَ بِهِ النَّاسَ، فَطَلَبُوهُ، فَجَاءُوا بِهِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَأَنَا أُقَلِّبُ يَدَيَّ فَقَالَ: " مَا لَكِ، أَجُنِنْتِ؟ " قُلْتُ: دَعَوْتَ عَلَيَّ، فَأَنَا أُقَلِّبُ يَدَيَّ، أَنْظُرُ أَيُّهُمَا

---

(١) مسلم (٢٤٤٢).

(٢) البخاري (٤٤٥٠)، ومسلم مختصرا (٢٤٤٣).

www.altawhed.net

يُقْطَعَانِ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا، وَقَالَ: " اللهُمَّ إِنِّي بَشَرٌ، أَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ، أَوْ مُؤْمِنَةٍ، دَعَوْتُ عَلَيْهِ، فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَطُهُورًا ".[1]

الملك يأتي بصورة عائشة رضي الله عنها إلى رسول الله ﷺ.

وعنها رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ:" رَأَيْتُكِ فِي الْمَنَامِ يَجِيءُ بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقَالَ لِي: هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ الثَّوْبَ، فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ الله يُمْضِهِ ".[2]

جبريل يُقرئ عائشة السلام.

وعن أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:" يَا عَائِشَ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ "، فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا أَرَى تُرِيدُ رَسُولَ الله ﷺ.[3]

نزول الوحي على رسول الله ﷺ في لحاف عائشة رضي الله عنها.

عن عروة بن الزبير ﷺ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ وَالله إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، فَمُرِي رَسُولَ الله ﷺ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ، قَالَتْ: فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: فَأَعْرَضَ

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٥٢).

(٢) البخاري (٥١٢٥).

(٣) البخاري (٣٧٦٨)

www.altawhed.net

عَنِّي فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: "يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا"[1].

بركة عائشة رضي الله عنها.

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْتِمَاسِهِ وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا: أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَالنَّاسِ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَالنَّاسَ وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَأَصَبْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ.[2]

---

(١) البخاري (٣٧٧٥).

(٢) البخاري (٣٣٤).

www.altawhed.net

النبي ﷺ لم يتزوج بكرًا غير عائشة رضي الله عنها.

عن عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ الله أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلْتَ وَادِيًا وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا، وَوَجَدْتَ شَجَرًا لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا، فِي أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتِعُ بَعِيرَكَ؟ قَالَ فِي الَّذِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا تَعْنِي أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرَهَا.(١)

علم عائشة رضي الله عنها.

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلاَّ وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا.(٢)

---

(١) البخاري (٥٠٧٧).

(٢) الترمذي (٣٨٨٣) وإسناده حسن.

www.altawhed.net

عقيدة الشيعة الإمامية في أمنا عائشة رضي الله عنها.

تطاول أقزام الرافضة على عائشة رضي الله عنها، لم يكن أمرًا عابرًا، ولا موقفًا سائرًا؛ وإنما الأمر عقيدة راسخة، ومنهجًا متبوعًا، فالتطاول والسب على زوجات النبي ﷺ عمومًا، وعائشة خصوصًا، عقيدة عند القوم مسطرة في أسفارهم التي يتعبدون بها، وإليك بعضًا من قذاراتهم المدونة في صحائفهم.

١- يتبرؤون منها ويلعنونها.

نقل ابن بابويه القمّي الملقب عند الشيعة بالصدوق والمجلسي، إجماع الشيعة على وجوب التبرؤ منها فقالا واللفظ للمجلسي:

وعقيدتنا في التبرئ: أننا نتبرأ من الأصنام الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية.

ومن النساء الأربع: عائشة وحفصة وهند وأم الحكم، ومن جميع أتباعهم وأشياعهم، وأنهم شر خلق الله على وجه الأرض، وأنه لا يتم الإيمان بالله ورسوله والأئمة إلا بعد التبريء من أعدائهم.(١)

٢- ادعاء الشيعة أن عائشة وحفصة تآمرتا مع أبويهما على رسول الله ﷺ وسقتاه السم.

عمد الشيعة إلى بعض الآيات الواردة في سورة التحريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ

(١) حق اليقين للمجلسي صـ ٥١٩

www.altawhed.net

وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ (التحريم: ١ - ٣)

وذكروا سببًا لنزول الآية مختلق من صنع أيديهم.

قال عليّ بن إبراهيم القمّي وهو من أكبر مفسريهم:

كان سبب نزولها أن رسول الله ﷺ كان في بعض بيوت نسائه، وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه، وكان ذات يوم في بيت حفصة، فذهبت حفصة في حاجة لها، فتناول رسول الله مارية، فعلمت حفصة بذلك، فغضبت، وأقبلت على رسول الله ﷺ وقالت: يا رسول الله هذا في يومي، وفي داري، وعلى فراشي، فاستحيا رسول الله منها، فقال: كفى فقد حرَّمت مارية على نفسي، ولا أطأها بعد هذا أبدًا، وأنا أفضي إليك سرًا، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فقالت: نعم ما هو؟ فقال: إن أبا بكر يلي الخلافة بعدي، ثم من بعده أبوك، فقالت: من أخبرك بهذا، قال: الله أخبرني، فأخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك، وأخبرت عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر، فقال له: إن عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء، ولا أثق بقولها، فاسأل أنت حفصة، فجاء عمر إلى حفصة، فقال لها: ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة، فأنكرت ذلك قالت: ما قلت لها من ذلك شيئًا، فقال لها عمر: إن كان هذا حقا فأخبرينا حتى نتقدم فيه، فقالت: نعم، قد قال رسول الله ذلك، فاجتمع على أن يُسمُّوا رسول الله، فنزل جبرئيل على رسول الله ﷺ بهذه السورة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ إلى قوله ﴿ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾.[1]

(١) تفسير القمي صـ ٣٤٠، وانظر أيضا نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٤٥٧.

www.altawhed.net

٣- دعواهم أن الله سبحانه ضرب امرأة نوح، وامرأة لوط مثلًا لعائشة وحفصة.

قال الإربلي: [١] قالت عائشة لعثمان: أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر، فقال: لا أجد له موضعًا في الكتاب ولا في السنة؛ ولكن كان أبوك وعمر يعطيانك عن طيبة أنفسهما، وأنا لا أفعل، قالت: فأعطني ميراثي من رسول الله، فقال: أليس جئت فشهدت أنت ومالك بن أوس النضري أن رسول الله ﷺ قال: لا نُورث، فأبطلت حق فاطمة، وجئت تطلبينه! لا أفعل، قالت: فكان إذا خرج إلى الصلاة نادت وترفع القميص، وتقول: إنه قد خالف صاحب هذا القميص، فلما آذته صعد المنبر، فقال: إن هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب: ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾

٤- اعتقادهم كفر عائشة، وأنها لم تؤمن وجزمهم أنها في النار.

أسند العياشي وهو من كبارهم إلى أبي عبد الله جعفر الصادق زورًا وبهتانًا، أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾ عائشة هي نكثت إيمانها. [٢]

وعندنا أهل السنة بيان السبب الصحيح من نزول الآية، وانظر صحيح البخاري باب قول الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾.

(١) كشف الغمة للأربلي (١/ ٤٧٩)، وهذا كذب لا أصل له إلا عند هؤلاء، وقد علم افتراؤهم على الصحابة ﷺ.

(٢) تفسير العياشي (٢/ ٢٦٩)، وهذا من التفسير الباطني للشيعة، وإجماع المفسرين على خلاف ذلك، وأين الإشارة من الآية على أنها عائشة؟ وانظر: تفسير ابن كثير وغيره، فقد ذكروا عن وصف

www.altawhed.net

وأسند العياشي أيضًا عن جعفر الصادق – وهو برئ من ذلك – أنه قال في تفسير قوله تعالى حكاية عن النار ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾: يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب، والباب السادس لعسكر.[1]

وعسكر كناية عن عائشة؛ لأنها ركبت الجمل يوم الجمل، وكان يقال له عسكر.

وقال الطوسي الملقب عندهم بشيخ الطائفة: عائشة كانت مصرة على حربها لعليّ ولم تتب، وهذا يدل على كفرها وبقائها عليه.[2]

٥- طعنهم في لقب عائشة رضي الله عنها.

لا يوافق الشيعة أهل السنة على إطلاق لقب (أم المؤمنين) على الصديقة رضي الله عنها، فبماذا تلقب عندهم؟

عائشة ملقبة عندهم بـ(أم الشرور)، وبـ(الشيطانة)[3]

إن عائشة رضي الله عنها مبرأة أن تكون أمًّا لهؤلاء؛ لأنها أمّ المؤمنين، وهؤلاء كفروا بهذا الطعن.

هذه المرأة بأنها امرأة خرقاء من أهل الجاهلية كانت تغزل هي وجوار لها من الغداة إلى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن.

(١) تفسير العياشي (٢/ ٢٤٣).

(٢) الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد صـ ٣٦١- ٣٦٥.

فعلام تتعجب اليوم في تطاولهم عليها، ألم تدون هذه الترهات في أمهات دينهم وعقيدتهم، فماذا بعد الحق إلا الضلال؟

(٣) كما في الصراط المستقيم للبياضي (٣/ ١٦١).

www.altawhed.net

قال شيخ الإسلام في كتابه منهاج السنة النبوية ردًا على ابن المطهر وصفه أمّ المؤمنين بهذا الوصف المشين:

من المعلوم أن كل واحدة من أزواج النبي ﷺ يقال لها أم المؤمنين؛ عائشة، وحفصة، وزينب بنت جحش، وأم سلمة، وسودة بنت زمعة، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وجويرية بنت الحارث المصطلقية، وصفية بنت حيي بن أخطب الهارونية رضي الله عنهن، وقد قال الله تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ (الأحزاب: ٦) وهذا أمر معلوم للأمة علمًا عامًا، وقد أجمع المسلمون على تحريم نكاح هؤلاء بعد موته ﷺ على غيره، وعلى وجوب احترامهن فهنّ أمهات المؤمنين في الحرمة والتحريم.[١]

٦- اعتقادهم أنها كاذبة في رواية الأحاديث.

أسندوا إلى جعفر الصادق قوله: ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ﷺ أبو هريرة، وأنس ابن مالك، وامرأة يعني: عائشة.[٢]

وأورد التستري عدة روايات عن عائشة رضي الله عنها، ثم علق عليها بقوله: وأقول رواية عائشة كخلافة أبيها فاسدة.[٣]

ولا نملك إلا أن نقول كما قال أبو زرعة:

---

(١) منهاج السنة النبوية (٢/ ١٩٨).

(٢) بحار الأنوار للمجلسي (٢/ ٢١٧).

(٣) إحقاق الحق الشهيد نور الله التستري (٢ / ٧٢).

www.altawhed.net

إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ، فاعلم أنه زنديق، ذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن صحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، الجَرْح بهم أولى وهم زنادقة.[1]

١- اعتقادهم أن القائم إذا قام – وأنَّى له – فإنه سيقيم الحد على عائشة رضي الله عنها.

سند الطبرسي والبرقي والصدوق وغيرهم واللفظ لابن رستم إلى عبد الرحمن القصير قال: ال لي أبو جعفر: أما لو قام القائم لقد رُدَّت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد، وينتقم لأمه فاطمة منها.

قلت: جُعلت فداك، ولِمَ يجلدها الحد؟ قال: لفريتها على أم إبراهيم.

قلت: فكيف أخره الله (عز وجل) للقائم؟

فقال: لأن الله (تبارك وتعالى) بعث محمدًا ﷺ رحمة، ويبعث القائم نقمة.[2]

فالقائم عندهم: هو المهدي المنتظر المسمى محمد بن الحسن العسكري، يعتقدون رجعته إلى الدنيا قبل يوم القيامة، ويقيم عليها الحد على عائشة لفريتها على مارية القبطية، ولهم في ذلك روايات مكذوبة.

انظرها في تفسير القمي تحت قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ .... ﴾

٨- اعتقادهم أنها- رضوان الله عليها- وقعت في الفاحشة.

قال القمي – أو قل القمامة – في تفسير الآية: ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ (التحريم: ١٠)

---

(١) الكفاية للخطيب صـ ٤٩.

(٢) دلائل الإمامة (٣١ / ١٥).

www.altawhed.net

والله ما عنى بقوله فخانتاهما إلا الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما أتت في طريق، وكان طلحة يحبها، فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة، قال لها فلان: لا يحل لك أن تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من طلحة.[1]

فمن شك في كفر هؤلاء فليس في الدنيا كفر بالله، والله تعالى قال في كتابه:

﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ (النور: ١٧).

قال القاضي أبو يعلى: من قذف عائشة بما برأها الله منه كفر بلا خلاف.[2]

٩- اعتقادهم أن عائشة رضي الله عنها هي مصدر الفتنة.

زعموا أنها مصدر الفتنة ودليلهم:

أن رسول الله ﷺ قال: ألا أن الفتنة ها هنا - يشير إلى المشرق - من حيث يطلع قرن الشيطان. فقالت الشيعة: كان يشير إلى بيت عائشة.[3]

وهذا من تحريف الكلم عن مواضعه، والروايات الصحيحة تثبت خلاف ذلك، والمشرق هنا هو نجد العراق، كما صرح في الروايات، من ذلك قول النبي ﷺ: **" الإيمان ها هنا مرتين، ألا إن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين حيث يطلع قرنا الشيطان فى ربيعة ومضر ".**[4]

فأي ظلم أبين من هذا، ولكني أقول كما قال أبو العتاهية:

---

(١) تفسير القمي صـ ٣٤١.

(٢) الصارم المسلول لشيخ الإسلام ١/ ٥٦٨.

(٣) انظر: الطرائف لابن طاوس (٢٩٧)، والصراط المستقيم للبياضي (٣/ ١٤٢).

(٤) صحيح البخاري (٣٣٠٢)، وانظر: صحيح البخاري كتاب الفتن.

www.altawhed.net

أما والله إن الظلم لوم ..... وما زال المسيء هو الظلوم

إلى ديّان يوم الدين نمضي ..... وعند الله تجتمع الخصوم

وقد ادعوا عليها أمورًا أخرى عظيمة، وكلها من جعبتهم لا أثارة لها من الصحة عندنا فقالوا: حرضت الناس على قتل عثمان وألفوا لهذه الفرية روايات، وقالوا: تبغض عليًّا، وتُضمر له العداوة. وعليّ قد قاتلكم يا من تدعون أنكم شيعته.

وها أنتم تتناقضون فتبثتون أعظم فضائل عليّ وبيته بحديث تحتجون به، والذي روى الحديث عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي ﷺ غداة، وعليه مُرط مرحَّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[1]

وبعد موقعة الجمل قالت رضي الله عنها في حق عليّ ﷺ: والله ما كان بيني وبين عليّ في القديم إلا ما يكون بين المرأة وأحمائها، فقال عليّ: صدقت والله وبَرت، ما كان بيني وبينها إلا ذلك.[2]

فما لكم، وما أدخلكم بينها وبينه، فما أنتم إلا كشيء دخيل دُسَّ في قلب الأمة الإسلامية.

---

(١) صحيح مسلم (٢٤٢٤).

(٢) تاريخ الطبري (٥/ ٢٢٥)، وقد استفدت هذا الفصل من كتاب الصاعقة في نسف أباطيل وافتراءات الشيعة على أم المؤمنين عائشة مع دفع الكذب المبين عن أمهات المؤمنين.

www.altawhed.net

محبة أئمة آل البيت لعائشة رضي الله عنها.

إن الحب والتلاحم بين الصحب الكرام، وآل البيت الأطهار أمر مستفيض شهرته، لا يحتاج إلى دليل خاص يؤيده.

فقد تزوج رسول الله ﷺ من ابنتي وزيريه. وزوج ابنتيه لعثمان بن عفان رضي الله عنه ذي النورين. وزوج عليٌّ عمر بن لخطاب رضي الله عنهم ابنته أم كلثوم.

فالمصاهرات بين الصحب والآل أشهر من نار على علم.

ولو نظرنا إلى أئمة آل البيت، وهم الذين يدعي الشيعة اتّباعهم، وهم برآء من انتساب هؤلاء إليهم، قد صاهروا الصحب الكرام وسمّوا أولادهم على اسم أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وها هي إطلالة سريعة على ذلك من مصنفاتهم؛ ولكن القوم لا يقرأون، ولو قرأوا لا يفهمون: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الفرقان: ٤٤).

١- عائشة بنت جعفر الصادق (ت ١٤٥هـ).[١]

٢- عائشة بنت موسى الكاظم.[٢]

٣- عائشة بنت جعفر بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، وله من البنات ثمان

---

(١) وانظر: نور الأبصار في مناقب الأبصار للشبلنجي،

وانظر: عمر كحالة في أعلام النساء صـ ١٣٢.

(٢) وانظر: الشيخ المفيد في الإرشاد صـ٣٠٤ باب ذكر عدد أولاده وطرف من أخبارهم، وذكرها في أولاده عباس القمي في منتهى الآمال (٢/ ٢٩٢)، والأنوار النعمانية (١/ ٣٨٠).

www.altawhed.net

نسوة وهن حنة، وعباسة، وعائشة ... وذكر الجميع.[1]

٤- عائشة بنت على الرضا بن موسي الكاظم.[2]

٥- عائشة بنت على الهادي بن محمد الجواد بن على الرضا.[3]

٦- عائشة بنت محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن على بن أبي طالب رضي الله عنه.[4]

فهؤلاء ستة من أئمتهم يسمون بناتهم باسم عائشة رضي الله عنها، فأين ما تدعونه، إن القوم كذبوا كذبة وصدقوها، ثم دعوا الناس إليها، فما أشبههم بالكهان والشياطين.

---

(١) انظر: عمدة الطالب صـ٦٣ منشورات دار الحياة.

(٢) ذكرها ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت محمد القانع، والحسن، وجعفر، وإبراهيم، والحسين، والبنت اسمها عائشة.

وانظر: بحار الأنوار للمجلسي ٢٩/ ٢٢١، وكشف الغمة ٢/ ٢٦٧.

(٣) ذكرها الشيخ المفيد في الإرشاد صـ٣٣٤، وذكر أنه أنجب خمسة من الولد، وابنة واحدة.

(٤) ذكرها الشيخ عباس القمي، وانظر: منتهى الآمال ١/ ٣٦٨.

www.altawhed.net

قصيدة عصماء في بيان منزلتها.[1]

يـــا مُبْغِـــضِي لا تَـــأتِ قَـــبْرَ مُحَمَّـــدٍ..... فالبَيْـــتُ بَيْتـــي والمَكـــانُ مَكـــاني

إنِّي خُصِـــصْتُ عـــلى نِـــساءِ مُحَمَّـــدٍ..... بِـــصِفاتِ بِـــرٍّ تَحْـــتَهُنَّ مَعـــاني

وَسَبَقْتُهُنَّ إلى الفَضَائِلِ كُلِّها..... فالسَّبقُ سَبقي والعِنَانُ عِنَاني

مَـــرِضَ النَّبِـــيُّ ومـــاتَ بـــينَ تَرَائِبـــي..... فـــالْيَوْم يَـــوْمي والزَّمـــانُ زَمـــاني

زَوْجـــي رَســـولُ اللهِ لَمْ أَرَ غَـــيْرَهُ..... اللهُ زَوَّجنـــي بـــهِ وحَبَـــاني

وأتـــاه جبريـــل الأمـــين بـــصورتي..... فـــأحبني المختـــار حـــين رآني

أنـــا بِكْـــرُهُ العَـــذْراءُ عِنْـــدي سِرُّهُ..... وضَـــجيعُهُ في مَنْـــزلي قَمَـــرانِ

وتَكلـــم اللهُ العظـــيمُ بحُجَّتـــي..... وبَـــرَاءَتِي في مُحكَـــمِ القُـــرآنِ

واللهُ خفَّـــرَني وعَظَّـــمَ حُرْمَتـــي..... وعـــلى لِـــسَانِ نبِيِّـــهِ بَـــرَّاني

والله في القـــرآن قـــد لعـــن الـــذي..... بعـــد الـــبراءة بـــالقبيح رمـــاني

واللهُ وبَّـــخَ مـــنْ أراد تَنقُّـــصي..... إفْكًـــا وسَـــبَّحَ نفـــسهُ في شـــاني

إني لَمُحْـــصَنةُ الإزارِ بَرِيئَـــةٌ..... ودليـــلُ حُـــسنِ طَهـــارتي إحْـــصاني

واللهُ أحـــصنَني بخـــاتِمِ رُسْـــلِهِ..... وأذلَّ أهـــلَ الإفْـــكِ والبُهتـــانِ

وسَـــمِعْتُ وَحـــيَ اللهِ عِنـــدَ مُحمـــدٍ..... مـــن جِبْرَئيـــلَ ونُـــورُه يَغْـــشاني

أَوْحـــى إليـــهِ وكُنـــتُ تَحْـــتَ ثِيابِـــهِ..... فَحَنـــى عـــليَّ بِثَوْبـــهِ خبَّـــاني

مَـــنْ ذا يُفـــاخِرُني وينْكِـــرُ صـــحبتي..... ومُحَمَّـــدٌ في حِجْـــره رَبَّـــاني؟

---

(١) وهي القصيدة الوضاحية في مدح السيدة عائشة لابن بهيج الأندلسي، وهي مطبوعة ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام رقم (٣٣)

www.altawhed.net

وأخـذتُ عـن أبـويَّ ديـنَ محمـدٍ ..... وهُمـا عـلى الإسـلامِ مُـصطَحِبانِ

وأبي أقـامَ الـدِّين بَعْـدَ مُحمـدٍ ..... فالنَّـصْلُ نـصلي والـسِّنان سِـناني

والفَخـرُ فخـري والخلافـةُ في أبي ..... حَـسبي بهـذا مَفْخَـرًا وكَفـاني

وأنـا ابْنَـةُ الـصِّديقِ صـاحبِ أحمـدٍ ..... وحَبيبِـهِ في الـسِّرِّ والإعـلانِ

نـصرَ النبـيَّ بمالـهِ وفِعالـه ..... وخُروجـهِ مَعْـهُ مـن الأوطـانِ

ثانيـه في الغـارِ الـذي سَـدَّ الكُـوَى ..... بِردائـهِ أكـرِم بِـهِ مـنْ ثـانِ

وجفـا الغِنـى حتـى تَخلـل بالعبـا ..... زُهـداً وأذعـنَ أيَّـما إذعـانِ

وتخللـتْ مَعَـهُ ملائكـةُ الـسما ..... وأتتـهُ بُـشرى الله بالرضـوانِ

وهـو الـذي لم يخـشَ لَومـةَ لائـمٍ ..... في قتـلِ أهـلِ البَغْـيِ والعُـدوانِ

قتـلَ الأُلى مَنَعـوا الزكـاة بكُفْـرهم ..... وأذلَّ أهـلَ الكُفـر والطُّغيـانِ

سَـبقَ الـصَّحابةَ والقَرابـةَ للهـدى ..... هـو شَـيْخُهُم في الفـضلِ والإحـسانِ

واللهِ مـا استـبَقُوا لنيـلِ فـضيلةٍ ..... مَثـلَ استباقِ الخيـل يـومَ رِهـانِ

إلا وطـارَ أبي إلى علیائِهـا ..... فمكانُـه منهـا أجـلُّ مكـانِ

ويـلٌ لِعبـدٍ خـانَ آلَ مُحمـدٍ ..... بعَـداوةِ الأزواجِ والأختـانِ

طـوبى لمـن وَالَى جماعـةَ صـحبِهِ ..... ويكـون مِـن أحبابـه الحـسَنانِ

بـينَ الـصحابةِ والقرابـةِ أُلْفَـةٌ ..... لا تـستحيلُ بنزغَـةِ الـشيطانِ

هُـمْ كالأَصـابعِ في اليـدَيْنِ تواصُـلًا ..... هـل يـستوي كَـفٌ بغـير بَنـانِ؟

حَـصِرتْ صُـدورُ الكـافرين بوالـدِي ..... وقُلـوبُهُمْ مُلِئَـتْ مـن الأضـغانِ

حُـبُّ البتـولِ وبعلِهـا لم يختلِـفْ ..... مِـن مِلَّـة الإسـلامِ فيـه اثنـانِ

أكْـرِم بأربعـةٍ أئمـةِ شرعنـا ..... فهُـمُ لبيـتِ الـدينِ كالأركـانِ

www.altawhed.net

نُسجتْ مودتهم سَدَىً في لُحمةٍ..... فبناؤها من أثبتِ البُنيانِ

اللهُ ألَّفَ بين وُدِّ قلوبهم..... ليغيظَ كُلَّ مُنافق طعانِ

رُحماءُ بينهمُ صَفَتْ أخلاقُهُمْ.....وخَلتْ قُلُوبهمُ من الشنآن

فدُخولهم بين الأحبة كُلْفةٌ..... وسبابُهم سببٌ إلى الحرمانِ

جمع الإلهُ المسلمين على أبي.....واستُبدلوا من خوفهم بأمانِ

وإذا أراد اللهُ نُصرةَ عبده..... من ذا يُطيقُ لهُ على خذلانِ

مَنْ حبَّني فليجتنب مَنْ سبني..... إن كانَ صان محبتي ورعاني

وإذا محبي قد ألظَّ بمُبغضي..... فكلاهما في البُغض مُستويانِ

إني لطيبةُ خُلِقْتُ لطيبٍ..... ونساءُ أحمدَ أطيبُ النِّسوان

إني لأمُ المؤمنين فمن أبى.....حُبي فسوف يبُوءُ بالخسران

اللهُ حبَّبني لِقلبِ نبيه..... وإلى الصراطِ المستقيمِ هداني

واللهُ يُكْرِمُ من أراد كرامتي.....ويُهين ربي من أراد هواني

والله أسألُهُ زيادةَ فضله.....وحَمِدْتُهُ شكرًا لِما أولاني

يا من يلوذُ بأهل بيت مُحمدٍ..... يرجو بذلك رحمةَ الرحمان

صِلْ أمهاتِ المؤمنين ولا تَحُدْ.....عنَّا فتُسلب حُلة الإيمان

إني لصادقة المقالِ كريمةٌ..... إي والذي ذلتْ له الثقلانِ

خُذها إليكَ فإنما هي روضةٌ.....محفوفة بالرَّوْحِ والريْحانِ

صلَّى الإلهُ على النبي وآله..... فبِهِمْ تُشَمُّ أزاهرُ البُستانِ

www.altawhed.net

الفهارس

(١) المقدمة ١

(٢) طرف من سيرتها العطرة ٣

(٣) زوجات رسول الله أخص آل بيته ١٧

(٤) عقيدة الأمة فى زوجات النبى صلى الله عليه وسلم وعلى الخصوص عائشة ٢٢

(٥) فضائلها رضى الله عنها ٢٥

(٦) عقيدة الشيعة الإمامية فى أمنا عائشة ٣٥

(٧) محبة آل البيت لأمنا عائشة ٤٣

(٨) قصيدة عصماء فى بيان منزلتها ٤٥

www.altawhed.net